السنة الثالثة والعشرون
جريدة وطنية مديرها ومحررها
الشيخ ج. سانوا ابو نظارة
بباريس شارع جوفروا ماري نمرة ٦

Egypte aux Egyptiens — مصر للمصريين

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
جريدة ابي نظارة

قيمة الاشتراك سنويا فرنك ١٥
ومع التودد والعلاوات فرنك ٢٦
النقود ترسل الى المدير رأساً
بطوابع بوستة او بحوالة تجارية

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 26f »
Abonnement simple, 1 an. 10 »

عدد ١ باريس فى ١٥ رمضان المكرم سنة ١٣٢٦

عدالة واستقامة الانكليشمان فى برمصر والسودان

بينما كنت آخذ فى التفكر فيما سطرته ورسمته فى هذه الجريدة منذ ميلادها الى اليوم وقد قرعت عليها باب السنة الثالثة والعشرين واقول هل ترى طالعها سعيدا" ونبلغ فيها ما نريد اعنى محو غيهب المظالم وانقشاع غمامة الظلام ام كيف ؟ وما عسانى ان افتح فيها المقال ؟ هل يناسب استمرار الطرعلى امة نصيبت الكذب الخؤون الكنس الذين لا عهد لهم ولا امانة ولا كلمة يعول عليها ولا صيانة حيث اشتهروا بالخبث والنفاق ووقوع الشقاق وعدم الصداقة ام اتخذ لى مشروعاً آخر ؟ لعمري ان قلبى لصدى وفكرى لتتشوش ولصدرى لتزعلل من سوء افعال هؤلاء القوم . آتونا لتوطيد الامن والراحة وازدياد الثروة والفلاحة وعقدوا العهود والمواثيق بانجلائهم عنا بعد ذلك بسلام . فوثقنا بعهودهم ومواعيدهم المحترمة لما اقسموا الى برأس ملكتهم الهرمة . لكن وا اسفاه كيف كنا على نياتنا وصدقنا الاكاذيب المزخرفة والاحاليف المزوقة انما حيثما ان من شأننا الصدق ظننا ان كل الناس اخوان فى الشيم ولما تمكنت ارجلهم من ابطاء اراضينا رأيناهم غير ما سمعناهم وما ظنناهم . ركبوا القلاع كأنهم يستعدون للدفاع او الصراع وشيأ فشيأ" نزعونا من وظائفنا وحلوا محلنا اخوانهم وابناء جلدتهم . كل ذلك يجرى ونحن ننظر ونتعجب من تلك الاعمال التى غير مطابقة لاعمال المطلحين ونقول لم يرد علينا مثل هذا الاصلاح ولعله يكون اصلاحاً لنا فى مستقبل الزمان او عسى ان يكون قد اقترب اجل انجلائهم فنعوض ما ضاع غير اننا لم نر لهذا الامل تحققاً فضلا" عن احقيته وكل يوم ينبذونا وراء عهودهم ويستعملونا كالعبيد وما كنا ابدا" اسارى بل عمرنا سادة هذا وكل يوم يزدادون فى تمكنهم وتوظيف اهاليهم واختراع اشياء يطيلون حلولهم بها ونحن من المنكوبين ونحن معاشر المصريين ناخذها امرا" مسلما" لا مناقضة ولا مناقشة واصبحوا هم السادة واهل البلد ونحن الاجانب ولم يكتفوا حتى اوقعوا بيننا العداوة والبغضاء ودسوا الدسائس الصفراء وبثوا خدائعهم الحمراء قصداً بقتل بعضنا بعضاً فبلغوا مآربهم بجرب السودان . والعجب ان بعضنا لما تحقق عنده سوء طواياهم لم يحجم عن الانتظام فى نمط اسلوبهم بل سلك معهم وجعل بينهم ويساعدهم على سلب ما تبقى من البلاد والبعض يخشى من معارضتهم مخافة" على ضياع امواله والبعض يقول انى فقير ولا بطش للفقراء واخر يقول انى صغير فى القدر ضعيف القوم . فياليت شعري اذا كان كل انسان يحتج بحجة فمن حينئذ يقوم بخلاص البلاد وانقاذ العباد ؟ وهل الاعانة تتوقف على الصغر والكبر والضعف والفقر واذا كانت الاغنياء لا تبذل المجهود فى حفظ اموالها فمآلها للعدو لا محالة . لكن مع كل ذلك فى امل كبير برؤيتى لناس احرار باعوا انفسهم فى سبيل الوطن ومهدوا جرائد ودعوا الناس الى بث مقاصدهم فان ان بين المصريين رجالا" يعول عليهم وافكارهم كالدرر كانت كامنة فى اصدافها فابرزوها ورأيت انه من الواجب استمرارى الى آخر درجة لان لى عشماً متيناً فى همة مولانا السلطان عبد الحميد خان لانه وان كان البعض يظن انه غير ملتفت او مهمل بل ان الامر خلاف ذلك فانه ما زال تهمه مسألة مصر لعلمه بان سيادة الحرمين الشريفين لا يكون لها تمكن كافي بدون التسيد على القطر المصرى غير انه مترقب الفرص التى تحسم هذه المسألة على اسهل الاحوال لانه متمكن من حسن الاداء وجميل مقاصده ومحبته القلبية لجميع الناس لا سيما المصريين ولا شك ان المصريين يكافئون محبته باخلاصهم نحوه صغيرهم وكبيرهم ولعمرى ان هذا لهو الفوز العظيم وهذا هو المثبت بامالى فى عودة اما الى مجاريه وهو الذى اجرى الهمة منى مجاري الدم فى العروق حتى الى سحبت قلبي واخذت الكشف عما كنه ضميري فرسمت ما تحققت وقوعه آنفاً من الاخبار البرقية وتأكد لى من الجرائد الانكليزية ان جميع ما جاء به الضابط المصرى الخبير فى رسالته الى التلغرافات

الجديدة » ناشئ من الصدق فصورت استقبال اللورد كرومر لعمد السودان بسراية اللورد كتشنير بأم درمان يُرى حالاً عن يمينه الكولونيل دلحاسون الانكليزى وعن يساره الدوكتور جزآرسون جراحى الجيش وامامه عمد السودان والمستربول والفلاح وها هو الكلام الذى جرى بينهم بلا زيادة ولا نقصان انما سياقته بالعربى الدارج افكه للقارى — قال المستربول وهو يستقبل الزوار — تفضلوا اشرفوا يا مستر سودان يا حبايبنا . اما الفلاح « كودتم » النهار ده برا — فرفسه الفلاح دعوره وقال له — بقى يا غاير قصدك تحوشنى ؟ قبريك يا ابن المنبوش — ويدخل بصدره العريض وهو ينادى — العز العز لمولانا السلطان ولافندينا عباس — قال له المستربول — انا فى عرضك وعرض ربنا بتاعك — دخيل جيوزتك لحسن سيدنا داخل — واذا باللورد كرومر داخل يصحبه الكولونيل دلحاسون والدكتور جزآرسون فضرب سلام انكليزى على الحاضرين وقال — يا مرحبا بالسودانيين السود الجدعان . هيه ماانتوش فرحانين بخلوصكم من ظلم الدراويش ؟ النهار ده نهار الهنا ربنا يديمه عليكم . بقى خذوا بالكم ان بيرق انكلترا وبيرق مصر بيرفرفوا سوا وكده لازم تعرفوا ان من اليوم ورايح اللى رايح يحكمكم مايكونشى الّا ملكتنا المفخمة وخديويكم — فزعق المستربول من قرونه وهو يصفق ويقول — هيل . هيل . هيل . تعيش بريطانيا الكبيره . براڤو عليك يالورد كرومر . آدى اشهار الحماية الانكليزية على وادى النيل . خلاص مصر بقت بتاعتنا من غير كلام — عندها صرخ فيه اللورد وقال له — انت يا بول مش محل السياسة فى يوم التهانى — قال الفلاح — مش هو اللى بيتكلم سياسة . ده انت يا مستر باشا اللى بتتكلم بها . لازم تحط فى بالك وتعرف ان السودانيين واحنا يا اولاد مصر عمرنا ما نقبل حمايتكم علينا ولو تاقلتوها لنا بجنيهاتكم الحمر . عارفشى ليه ؟ على شان احنا يا مسلمين ما نعرفشى لنا مالك غير خليفتنا المعظم السلطان عبد الحميد اللى تلتماية الف الف مؤمن بتدعى له ليل نهار وربنا ينصره عليكم يا غايرين شوف بقى لكم سبعتاشر سنة وانتو قاعدين تنزحوا من خيرات بلادنا وتخربوها . مش تهنى اخوانا السودانيين وتقول لهم ان ربنا تاب عليهم من ظلم الدراوشة انت لازم تعزيهم على وقوعهم فى مخالب النمر الازرق الانكليزى اللى رايح يمص دمهم ويقرقش عضمهم وبلاش بحياتك الضحكة الصفرا دى اللى ما وراها الّا الهم والغم — فميل الكولونيل دلحاسون على اذن اللورد كرومر وقال له — عن اذنك يا سعادة اللورد اضرب ده رصاصة ونرتاح منه — فقال له اللورد بصوت خفى — اوعى تقل عقلك تخسر لنا كل سياستنا . بعدين ما عليهش انما دلوقت لا . — قال المستربول — تامرنى يالورد اطرد المجنون ده اللى بيسخفك — قال اللورد — مش وقته — ثم قال للفلاح — طيب واعزى السودانية على ايه ؟ — قال له الفلاح — على غلبهم لان من يوم ما استرجعتم السودان بهمة عساكرنا المصرية وهم بيذوقوا العذاب اللى رايحين يذوقوه كل اللى بيظلمونا يوم الحساب — قال اللورد للسودانية بغاية الرقة — صحيح يا اعز الاحبا بان الانكليز بيعاملوكم بقساوة ؟ ردوا علىّ ما تخافوش — قال له سودانى اختيار — احنا يا باشا ممتثلين لحكم ربنا ولا شك ان المولى سبحانه وتعالى اراد يجرب ايماننا او يعاقبنا على ذنوبنا وعلى شان كده امر على الدراويش بالانهزام على بلادنا بتسلط الاجانب — قال اللورد — انما احنا يا انكليز بنعاملكم بمقتضى فضايلنا الثلاثة وهى العدالة والاستقامة والانسانية — فقال له الفلاح — عدالة ايه وبخام ايه يا مستر باشا . دى فضايلكم من غير مواخذة بتكذب الفضايل دى اللى بتوصفوا روحكم بها . اما فصل رجلى عجب . الضابط الاحمر اللى واقف على يمينك والحكيم الجهادى اللى على شمالك والمستربول اللى حداى اظهروا لنا بفعايلهم الذميمة ان الثلاث فضايل دى مالهاش مقام عندكم — احلم علىّ يا مستر باشا وانا اوضح لك الامر — قال اللورد — تكلم يا فلاح بكل حرية — قال الفلاح — الضابط اللى جنبك — قال اللورد — ده ميرالاى اسمه كولونيل دلحاسون — قال الفلاح — اسم على مسمى . يقيناً دلحا والّا ما كان هو وضابطين من زملائه نزلوا فى ابن اخوى الكبباشى على افندى ضرب موت بالبونية والرفص لما خلوه على آخر نفس ورموه فى الاسبيتالية وآهو بنازع . اسأل يا مستر باشا الاميرالاى بتاعك ان كانت دى عدالة — قال الكولونيل دلحاسون — نعم ضربناه لكونه تجاسر وقال لنا ان الحكم والدراويش ماهمش احنا يا انكليز بل العساكر المصرية — قال الفلاح للورد كرومر — تقول ايه يا مستر باشا فى عدالة الانكليز — فاستحى اللورد وخجل وقال — الكولونيل وضباطه عليهم الحق ولابد انهم يعتذروا للبكباشى ويطلبوا منه السماح — قال له الفلاح — بلا عذر ولا مُذر . البكباشى بيطلع فى الروح ما تخوش قليه بنظركم الكريه — اما الاستقامة الانكليزية فاسأل عنها المستربول . انا شفته بعينى دى اللى ياكلها التراب هو وعساكركم فى نهب الخرطوم وام درمان نازلين نهب فى اموال وامتعة اهالى السودان ولا خلوا عسكرى مصرى يمسك شى والحال ما حد غير عساكرنا المصرية له حق فى الغنايم دى لانهم هم اللى تحاربوا وهم اللى انعموا عليكم بالنصر اما هى كده العدالة والاستقامة الانكليزية اللى جنابكم بتفتخروا بها — قال شاب سودانى للورد — كلام الفلاح صحيح وكل امتعة امرانا

Lord Cromer (*confus et honteux*). — **John Bull, colonel Lachewil, docteur Assassinton, vous déshonorez notre sainte devise.** (*A part*). Les journaux de Londres ont déjà parlé de ces horribles scandales. (*Aux Soudanais*). Je m'en vais ordonner des enquêtes.

Le Fellah (*riant amèrement*). — Mais les enquêtes ne guériront pas le major Aly qui agonise à l'hôpital, ni ne rendront les objets précieux et les antiquités rares qui à cette heure ornent les palais et les musées de la capitale anglaise. A quoi bon ordonner des enquêtes? Est-ce que leur résultat pourra ressusciter les blessés assassinés? Non.

Lord Cromer. — Mais elles donneront aux Soudanais et aux Égyptiens la satisfaction qu'ils ont le droit d'exiger, et leur prouveront qu'il y a encore des Anglais équitables, honnêtes et humains.

Le Fellah. — Il y en a peut-être en Angleterre, mais en Egypte et au Soudan, on n'en trouve pas.

Abou Naddara.

A l'Ambassade Ottomane.

L'anniversaire de la naissance de S. M. I. le Sultan a été célébré avec beaucoup d'éclat à l'ambassade impériale de Paris. S. E. Munir Bey a reçu, de deux heures à quatre heures, les membres de la colonie ottomane et les personnes en relations avec l'ambassade. Plus de deux cents visiteurs ont défilé pendant cette réception et ont apporté leurs vœux et leurs félicitations à S. E. Munir Bey qui trouvait pour chacun un mot aimable; citons parmi les visiteurs : les ministres de Serbie, du Paraguay, l'agent diplomatique de Bulgarie et son personnel, M. Granet, le commandant Berger, M. René Baudouy, M. Auboyneau, S. A. le prince Malkhom Khan, le prince Ben Aiad, le vicomte de Constantin, le baron Textor de Ravisi, etc. L'hôtel de l'ambassade était somptueusement décoré et un buffet bien garni avait été dressé dans la grande salle à manger.

Le soir, l'ambassadeur a réuni dans un dîner le personnel de l'ambassade et du consulat, les notabilités de la colonie ottomane; M. Guechoff, agent diplomatique de Bulgarie, et son secrétaire; LL. EE. Feridoun Bey, Aristarchi Bey, Boghos Pacha, Nubar, les archimandrites des Grecs unis, des Arméniens et des Maronites.

L'hôtel de l'ambassade était brillamment illuminé et pavoisé; sur la façade étincelait le *Toghra* impérial.

L'ÉGYPTE AU XIX[e] SIÈCLE

HISTOIRE D'UN PROSCRIT

Par M. Aimé Vingtrinier, Officier de l'Instruction publique et de Medjidieh

(Suite)

Le lendemain de l'inauguration du Canal de Suez (1869). — Le théâtre d'Abou Naddara.

Braves et vaillants agriculteurs, hommes de la terre, toujours pressurés, exploités, dépouillés! Et malgré leurs misères, toujours si honnêtes, si patients et si doux!

Un moyen bien simple se présenta.

S'il ne réglait pas tout, il donnait du temps.

Les Anglais prévinrent Nubar qu'ils étaient à sa disposition.

Qu'était cette malheureuse question d'argent?

Rien.

Pourquoi s'en préoccuper? Ils étaient trop amis de l'Egypte pour la laisser dans cet embarras. Ils se chargeaient de tout.

Poussant la délicatesse et l'amabilité plus loin, ils offraient au Khédive, pour ses dépenses personnelles, ses dettes intimes, son harem, sa cour, ses voyages, les exigences de son faste et de sa dignité, toutes les sommes qu'il pouvait désirer, pour le présent et l'avenir.

Et bien mieux encore! oubliant leur aversion contre le canal si nuisible à leurs intérêts, ils consentaient à en subir les charges, à souscrire des actions, à libérer la caisse du Pacha de toutes les valeurs dont il voudrait se défaire. Ils offraient même le concours de leurs ingénieurs, de leurs financiers, de leurs magistrats, de leurs officiers, pour tous les postes, toutes les positions qui auraient besoin d'hommes intelligents, résolus et habiles. C'était les intelligences qui manquaient en Egypte, l'Angleterre les fournirait. Ces deux nations vivraient comme deux sœurs, s'aideraient, se protégeraient l'une l'autre dans toutes leurs entreprises et, pour plaire au puissant Khédive, mettraient toutes leurs forces en commun, sans distinction du tien et du mien.

Le Khédive ravi accepta les propositions, et délivré de tout souci, heureux de n'avoir plus à combattre ses embarras financiers, au lieu de refréner son luxe, ne songea plus qu'à tirer partie de sa nouvelle position.

N'ayant plus de flotte, il voulut avoir un théâtre, comme les princes européens. Il fit construire, aussitôt, une charmante salle, petite, mais élégante, près de l'Esbékieh, à l'entrée du Mouski, centre de la vie et du mouvement. C'était se rapprocher de la civilisation des rois occidentaux; c'était montrer qu'il n'était point un roi barbare, mais un lettré, un ami des arts et du progrès.

Des émissaires furent envoyés en Europe avec mission de lui ramener une troupe de choix. Ce fut Lyon qui eut l'honneur de lui faire son premier envoi.

Mais un théâtre où on jouerait des pièces en italien ou en français? des imitations ou des traductions? Était-ce digne du jeune peuple égyptien? Abou Naddara ne le crut pas. Il voulut un théâtre arabe, avec des pièces tirées de l'histoire du pays, rappelant les coutumes arabes, les mœurs et les usages égyptiens. Il se mit au travail (1) et bientôt put, sur une scène à lui, faire jouer des œuvres d'une incontestable originalité, vives, naïves, vraies et vivantes; qui avaient le mérite de s'adresser au peuple, de l'intéresser, de le passionner, de le faire rire ou pleurer; pleurer en lui rappelant ses douleurs; rire et battre des mains aux dépens de ses maîtres, de ses tyrans, de ses persécuteurs.

Les Anglais avaient trouvé ses conférences dangereuses? L'autorité en avait pris ombrage? Eh! bien, son théâtre allait reproduire avec une bien autre puissance et une bien autre publicité ses idées de patriotisme, de dignité humaine, de justice et d'émancipation.

En effet, la scène lui permit de poursuivre avec plus d'âpreté, les vices du Gouvernement et la corruption des employés. Sous une fable adroite, il se faisait un jeu cruel de démasquer les intrigants, de cingler les voleurs du bien public, de ridiculiser, de baffouer les oppresseurs, qu'ils fussent étrangers ou nationaux, d'intéresser aux souffrances du peuple les indifférents, les riches, les satisfaits et d'invoquer les droits de l'humanité, son grand Thème en faveur des petits, des faibles et des déshérités.

L'humanité! c'était bien son thème providentiel et fatal!

Encouragé par ses amis et par l'engouement général, lui-même, ainsi que Molière, auteur, directeur, costumier, souffleur, incomparable dans ses rôles de fellah et de laboureur humble, paternel, pince-sans-rire et railleur, il parvint à créer une troupe qu'il inspirait de son intelligence, de sa verve, de sa vivacité contagieuse, de sa raillerie narquoise et qui non seulement ravit son public, mais obtint la vogue, l'influence sur les masses du dehors, un succès populaire, universel, au-delà de tout ce qu'il avait pu prévoir.

A chaque représentation, attendue et vivement réclamée, la foule accourait joyeuse, vibrante, prise du souffle du maître, foule de tout rang et de toute nationalité : Egyptiens, Arabes, Chrétiens, Coptes, Grecs, Italiens, Français, Anglais, les uns par curiosité, les autres par jalousie; les uns pour se divertir, fronder, les autres pour épier, surveiller, dénoncer. Le premier résultat fut qu'on investit le poète du nom de *Molière égyptien*, ce qui confirma sa radieuse popularité.

(*A suivre*).

(1) 1869.

النفيسة الثمينة حطوها فى صناديق وسفروها على بلادكم زينتوا بها سراياتكم
وتصوركم — قال اللورد — الامور دى كدرت خاطري — قال له الفلاح —
اما فضيلتكم الثالثة وهى الانسانية يعنى الملاطفة والحلم والرحمة دى فضيلة
مجهولة عندكم اسأل الحكيم اللي على شمالك وهو يرشيك عليها . ده بسلامته
هو وزملاءه عوضما كانوا يعالجوا المجاريح السودان كانوا يقتلوهم — قال الدكتور
جرادسون — دول هم اللي كانوا يغشوا فى خناقنا وبدهم يهلكونا فاحنا عل
شان ما نخلص روحنا من الموت .... فقاطعه الفلاح فى الكلام وقال
له .. تضربوهم بالرصاص فى وسط قلبهم وتجرزوهم يا دوكتور جرادسون .
والنبي اللي سماك جراد ما كذب — فقال اللورد فى نفسه — يا للفضيحة
ويا للعار دى جرانيل لندرة تكلمت فى الفظايع دي وخلتنا جرسة وهتيكة
ثم قال — يا بول يا دكسون ويا جرادسون انتم فضحتونا وكذبتم الثلاث فضايل
اللى احنا بنتباها بها فانا رايح الم لجنة فحص — فتنهد الفلاح وقال له —
ما تكلفشي خاطرك يعنى فى اللجنة رايحة تشفي على الكباشي اللي بيلقف
والا ترجع الكنوز اللي اخذتوها من هنا او يمكنها تحيي الدراويش اللي قتلتوهم
حكامكم . يا اخي لو اللي فات مات . ربنا يحاسبكم . بقى بلا لجنة بلا محنة
— قال اللورد — واجب علينا عقدها لان لاخوانا السودانيين الحق
فى طلبها وكمان يظهر منها ان بين الانكليز ناس اصحاب عدالة
واستقامة وانسانية — قال الفلاح — الواحد يلاقي فى بلادكم
الانكليزي بالصفات دى الحميدة اما المتوظفين والعساكر
اللى بتبعتوهم لنا مملكتنا المحروسة دول قبلما يسافروا من
لندرة يتركوا عند امهم واخوالتهم العدالة والاستقامة
والانسانية ويأخذوا فى خرجهم مبلغ جسيم من الظلم و
السلب والغدر ويجوا يحكمونا بهم . اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم نجينا من الجراد الاحمر
يا رب يا كريم .

Vingt-troisième Année

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

N° 1. — 25 Janvier 1899

ABONNEMENTS :
Avec la revue Attawadod et suppléments... 1 an. 26f »
Abonnement simple. 1 an. 15 »

TURQUIE ET FRANCE

M. Bourgeois et M. Constans.

A mon retour de Constantinople, en août 1891, j'ai eu l'honneur d'être reçu en audience privée par l'honorable M. L. Bourgeois, qui était alors Ministre de l'Instruction publique. Dans cette entrevue, je lui remis un rapport sur les écoles impériales ottomanes que je venais de visiter, travail qui m'a valu peu après la décoration d'officier de l'Instruction publique.

Nous parlâmes longuement de S. M. I. le Sultan, du charme de Son accueil, de Son affection pour la France, de Ses efforts pour le progrès et l'avancement intellectuel et moral de ses peuples.

Je me souviens que M. L. Bourgeois, qui m'écoutait avec beaucoup d'attention, manifesta alors le désir de visiter Constantinople. L'éminent homme d'Etat vient de réaliser ce projet, et je suis heureux de voir par les journaux turcs qu'il a trouvé un accueil cordial et digne de sa haute réputation.

S. M. I. le Sultan l'a reçu en audience particulière et lui a conféré le grand cordon de l'Osmanié avec plaque en brillants; le Souverain l'a invité à visiter la fabrique impériale de tapis et de soieries d'Héréki, et l'ancien ministre français a reçu un tapis tout aussi beau que celui qui avait été offert à l'empereur d'Allemagne.

M. Bourgeois a pu, dans ce voyage, se convaincre que tout ce que j'avais eu l'honneur de lui dire était vrai; il a pu constater les grands progrès réalisés sous l'égide de S. M. I. le Sultan et entendre de la bouche même du monarque des attestations sympathiques pour la France.

J'ai eu un autre sujet de joie en apprenant la nomination de M. Constans comme ambassadeur à Constantinople. M. Constans, qui m'a toujours témoigné la plus grande bienveillance et auquel j'ai souvent parlé de la Turquie et de son Souverain, sera certainement touché du gracieux accueil que les Ottomans et leur Auguste Empereur lui réservent. Eminent homme d'Etat, à la fois courtois, habile et spirituel, il verra que la France est aimée sur les bords du Bosphore et il entendra de la bouche de ses compatriotes de Constantinople l'éloge de S. M. I. le Sultan.

Nous adressons nos vœux bien sincères au nouvel ambassadeur de la République française, et nous espérons le revoir au cours de cette année, lorsque nous irons déposer nos hommages au pied du trône impérial.

Abou Naddara.

Les Discours d'Abou Naddara.

Notre directeur a clos galamment la série de ses discours cette année. En vingt-quatre heures, il a pris trois fois la parole : le 28 décembre (1898), à dix heures du soir, au Grand-Orient de France. Le 29, à midi, à son déjeuner égyptien, et à dix heures du soir, au grand banquet du journal : « *L'Orient* ».

La Rédaction.



EQUITÉ, HONNÊTETÉ, HUMANITÉ.

Réception des indigènes par Lord Cromer au palais de Lord Kitchener à Oumdourman au Soudan égyptien.

John Bull (*faisant entrer les indigènes*). — Soudanais ! All right ! (*barrant le chemin au Fellah*) Goddem ! Egyptien n'entrera pas. Va-t-en.

Le Fellah (*culbutant John Bull*). — Brigand ! Tu ne m'empêcheras pas d'entrer (*il entre en criant*). Vive le Sultan ! Vive le Khédive. A bas les envahisseurs !

John Bull (*suppliant*). — Pour l'amour de ton Allah, tais-toi ! Voilà Sa Seigneurie.

Lord Cromer (*entre suivi du Docteur Assassinton et du colonel Lachewil*). — Soyez les bienvenus, ô nobles fils du Soudan ! Je vous félicite d'être délivrés de la tyrannie des Derviches. Vous remarquerez que les pavillons britannique et égyptien flottent aujourd'hui côte à côte. Cela est une indication que dans l'avenir vous serez gouvernés par la reine d'Angleterre et le khédive d'Egypte (1).

John Bull (*crie en applaudissant*). — Vive la Grande Bretagne. Bravo, Lord Cromer ! Voilà une déclaration formelle du protectorat anglais sur la vallée du Nil.

Lord Cromer (*à John Bull*). — Shut up, man. Pas de politique dans une réception amicale.

Le Fellah. — Mais c'est toi, seigneur Pacha anglais, qui parles politique. Sache que les Egyptiens et les Soudanais n'accepteront jamais le protectorat britannique. Sais-tu pourquoi ? Parce que nous ne reconnaissons d'autres souverains que S. M. I. le Sultan Ghazi Abd-ul-Hamid Khan II, l'Auguste Khalife des 300 millions de Musulmans, dont vous, oh ! Anglais, opprimez plus que la moitié. Nous avons assez de votre joug. Voilà 17 ans que vous occupez notre malheureuse patrie et y semez la ruine et la désolation. Au lieu de féliciter les infortunés Soudanais d'être délivrés de la tyrannie des Derviches, tu devrais, ô Cromer, les plaindre d'être tombés dans les griffes du léopard britannique.

Le colonel Lachewil (*à part à lord Cromer*). — Mylord, shall I shoot him ? (2).

Lord Cromer (*à part au Colonel*). — No, for God's sake (3).

John Bull (*à lord Cromer*). — Faut-il faire expulser ce fou qui ose élever la voix en présence de l'honorable représentant de notre Reine bien-aimée.

Lord Cromer. — Non (*au Fellah*). Pourquoi dois-je plaindre les Soudanais ?

Le Fellah. — Parce que depuis que les Anglais ont conquis le Soudan grâce aux soldats égyptiens, les Soudanais subissent sur terre toutes les tortures de l'enfer réservées aux oppresseurs des fidèles Croyants.

Lord Cromer (*tendrement aux Soudanais*). — Est-ce vrai, mes chers amis, que vos frères d'Angleterre vous maltraitent ? Répondez-moi sans crainte.

Un vieux Soudanais. — Nous nous résignons aux décrets du Très-Haut qui, pour éprouver notre foi ou pour châtier nos péchés, dérouta notre armée et livra notre pays à l'invasion étrangère.

Lord Cromer. — Mais nous ne vous traitons pas en vaincus. Nous remplissons envers vous notre sainte devise : Equité, Honnêteté, Humanité.

Le Fellah (*ironiquement*). — Tes frères civils et militaires font mentir cette devise. Demande, ô seigneur Pacha anglais, à l'officier qui est à ta droite, si c'est de l'équité d'assommer de boxes et de coups de pied le major Aly, mon neveu. Et ils étaient trois Anglais contre un seul Egyptien.

Le colonel Lachewil. — Oh, yes ! Nous l'avons battu. Il a osé me dire devant mes officiers que ce sont les troupes égyptiennes et non pas les nôtres, qui ont vaincu les Derviches.

Le Fellah (*à lord Cromer*). — Qu'en dis-tu, seigneur Pacha anglais ? Ai-je raison de dire que l'équité britannique n'est qu'un vain mot !

Lord Cromer. — Le colonel et ses officiers feront des excuses au major égyptien.

Le Fellah. — Trop tard hélas ! Le major Aly est à l'agonie. Passons à l'honnêteté, s'il te plaît. D'ailleurs John Bull est là pour prouver qu'elle n'existe pas. Je l'ai vu aux pillages de Khartoum et d'Oumdourman empêchant les soldats égyptiens, les vainqueurs des batailles, de toucher au moindre objet, tandis qu'ils permettaient à leurs guerriers de parade de tout prendre, de tout enlever.

Un jeune Soudanais. — Toutes les richesses de nos Emirs sont déjà en route pour le pays de la vieille souveraine des frères de Gordon.

Lord Cromer. — Ce sont des faits regrettables.

Le Fellah. — Quant à la troisième partie de la sainte devise : l'humanité, ton Excellence n'a qu'à demander au médecin militaire que je vois à ta gauche, si lui et ses honorables collègues exercent cette vertu divine envers les blessés soudanais qu'ils soignent. Oh ! les infâmes ! Ils les assassinent au lieu de panser leurs blessures.

Le Docteur Assassinton. — Goddem ! Ce sont eux qui se lancent contre nous comme des bêtes féroces et nous empêchent d'examiner leurs plaies. Ils voudraient nous étrangler et alors pour sauver notre vie...

Le Fellah. — Vous les assassinez par un coup de bistouri au cœur. Voilà l'humanité anglaise dont se vantent ceux qui prétendent nous civiliser.

(1) Voir une dépêche du Caire du 6 janvier publiée dans les journaux de Londres.
(2) Puis-je tirer sur lui ?
(3) Non, pour l'amour de Dieu.

T. S. V. P.

PARIS. IMP. G. LEFEBVRE, 5 & 7, RUE CLAUDE VELLEFAUX. — *Le Gérant*, G. Lefebvre.